بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الامام الاجل رئيس الافاضل جار الله العلامة
فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري رضي الله عنه
الله احمد على ان جعلني من علماء العربية. وجبلني على
الغضب للعرب والعصبية. وابى لي ان انفرد عن صميم انصارهم
وامتاز. وانضوي الى لفيف الشعوبية وانحاز. وعصمني
من مذهبهم الذي لم يجد عليهم الا الرشق بالسنة اللاعنين
والمشق باسنة الطاعنين. والى افضل السابقين والمصلين
اوجه افضل صلوات المصلين. محمد المحفوف من بني عدنان
باجاجها وارحائها. النازل من قريش في سرة بطحائها. المبعوث
الى الاسود والاحمر. بالكتاب العربي المنور. وعلى آله الطيبين
ادعو الله بالرضوان. وادعوه على اهل الشنآن والعدوان
ولعل الذين يغضون من العربية ويضعون من مقدارها. ويريدون
ان يخفضوا ما رفع الله من منارها. حيث لم يجعل خيرة رسله
وخير كتبه في عجم خلقه ولكن في عربه لا يبعدون عن الشعوبية
منابذة للحق الابلج. وزيغا عن سواء المنهج. والذي يقضى منه
العجب حال هؤلاء في قلة انصافهم. وفرط جورهم واعتسافهم
وذلك انهم لا يجدون علما من العلوم الاسلامية فقهها وكلامها
وعلمي تفسيرها واخبارها الا وافتقاره الى العربية بين لا
يدفع. ومكشوف لا يتقنع. ويرون الكلام في معظم ابواب
اصول الفقه ومسائلها مبنيا على علم الاعراب والتفاسير مشحونة
بالروايات عن سيبويه والاخفش والكسائي والفراء وغيرهم من
النحويين البصريين والكوفيين والاستظهار في مآخذ النصوص
باقاويلهم والتشبث باهداب فسرهم وتاويلهم وبهذا اللسان

مناقلتهم في العلم ومحاورتهم وتدريسهم ومناظرتهم
وبه تقطر في القراطيس اقلامهم. وبه تسطر الصكوك
والسجلات حكامهم. فهم ملتبسون بالعربية اية سلكوا
غير منفكين منها اينما وجهوا. كل عليها حيث سيروا. ثم
انهم في تضاعيف ذلك يجحدون فضلها ويدفعون خصلها
ويذهبون عن توقيرها وتعظيمها. وينهون عن تعلمها
وتعليمها ويمزقون اديمها. ويمضغون لحمها. فهم في ذلك
على المثل السائر الشعير يؤكل ويذم. ويدعون الاستغناء عنها
وانهم ليسوا في شق منها فان صح ذلك فما بالهم لا يطلقون اللغة
راسا والاعراب. ولا يقطعون بينهما وبينهم الاسباب. فيطمسوا
من تفسير القرآن آثارهما. وينفضوا من اصول الفقه غبارهما
ولا يتكلموا في الاستثناء فانه نحو وفي الفرق بين المعرف والمنكر
فانه نحو وفي التعريفين تعريف الجنس وتعريف العهد فانهما نحو
وفي الحروف كالواو والفاء وثم ولام الملك ومن التبعيض ونظائرها
وفي الحذف والاضمار وفي ابواب الاختصار والتكرار وفي التطليق
بالمصدر وفي اسم الفاعل وفي الفرق بين ان وأن واذا ومتى وكلما
واشباهها مما يطول ذكره فان ذلك كله من النحو وهلا سفهوا
راي محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله فيما اودع كتاب الايمان
ومالهم لم يتراطنوا في مجالس التدريس وحلق المناظرة ثم نظروا
هل تركوا للعلم جمالا وابهة وهل اصبحت الخاصة بالعامة
مشتبهة وهل انقلبوا هزأة للساخرين. وضحكة للناظرين
هذا وان الاعراب اجدى من تفاريق العصا. وآثاره الحسنة
عديد الحصى. ومن لم يتق الله في تنزيله. فاجترأ على تعاطي تاويله
وهو غير معرب ركب عمياء. وخبط خبط عشواء. وقال ما هو
تقول وافتراء. وهراء. وكلام الله منه براء. وهو المرقاة

Copyright King Saud University